للمعلمين ... في حجرة الصف

نشاطا تعبيرية في

مفهـــوم «الاعتـــداء»

عبر توظيف فن الدراما باستخدام أسلوب (الصورة الساكنة)

«لا سبيل إلى معرفة الأشياء إلا بتوسط اللغة»

ابن حزم

«يعتمد استعداد الطفل لتقبل المدرسة على أهم أساس للمعرفة وهو (كيف تتعلم). وفيما يلي أسس تكوين هذه المقدرة الحاسمة، ترتبط جميعها بالذكاء العاطفي:

١- الثقة: الإحساس بالسيطرة على الجسد والتعامل معه والتمكن من التصرف والتعامل مع العالم المحيط، وأن يشعر الطفل بأنه -على الأرجح- سوف ينجح فيما يعهد إليه به.

٢- حب الاستطلاع: الإحساس بأن اكتشاف الأشياء أمر إيجابي يملأ النفس بالسرور.

٣- الإصرار: الرغبة والقدرة على أن يكون مؤثرا، وعلى أن يفعل ذلك بإصرار ودأب، وهذه القدرة ترتبط بالشعور والكفاءة العالية.

٤- السيطرة على النفس: القدرة على تغيير الأفعال والتحكم فيها بطرق تتناسب مع المرحلة السنية، والإحساس بأن هذا الانضباط نابع من داخله.

٥- القدرة على تكوين علاقا والارتباط بالآخرين ارتكازا على الإحساس بأنه يفهم الآخرين، وأنهم يفهمونه.

٦- القدرة على التواصل: الرغبة والقدرة على التبادل الشفوي للأفكار، والمشاعر، والمفاهيم مع الغير، وهذا مرتبط بثقتك في الآخرين، والاستمتاع بالارتباط بهم، بمن في ذلك البالغون.

٧- التعاون: القدرة على عمل توازن في نشاط الجماعة، بين الاحتياجا الشخصية، واحتياجا الغير.»

بريزلتون «الذكاء العاطفي» - تأليف: دانييل جولمان

«الرمز في الفنون له قيمة (المتعة) بغض النظر عن أهميته الاجتماعية الأخرى، إلا أن المسرة الناشئة عنه.....تتجاوز دلالاتها الاجتماعية، وتتحول إلى حالة إنسانية خاصة ترتبط بحاجة المسرة - إن جاز التعبير- لدى الكائن البشري، وهي حاجة تختفي وراء «مبدأ اللذة» الذي تحدث عنه فرويد، لأنه يشبع حاجة (دماغية) أكثر من الحاجا الحيوانية الأولية لدى الإنسان مثل حاجا الجوع والعطش والرغبة الجنسية.. إلخ، وبهذا الإشباع يحرر طاقا مختزنة أو غير مستعملة، فتنشط دورة الطاقة النفسية، كما ينشط الدم في العروق، وبنشاطها يتجدد فرح الإنسان، ويتغذى (وعيه الأعلى)»

د. عبد الهادي عبد الرحمن «سحر الرمز»

حول الأنشطة المقترحة هنا

فيما يلي تعريف تمهيدي أساسي للأنشطة الواردة في هذا المقترح، وبضمنها ما يسمى أسلوب (الصورة الساكنة). إن (الصورة الساكنة): هي قيام مشارك أو مجموعة مشاركين بتأليف (صورة ثابتة) بأجسادهم يعكسون فيها كلمة أو فكرة أو موقفا أو حالة..... بحيث يشكلون صورة ثابتة كأنها (صورة فوتوغرافية) أو كأنها لحظة توقيف الفيلم عند لحظة معينة. تتضمن الصورة الساكنة العناصر التالية (الزمان، المكان، الأشخاص المشاركين، الفعل الذي يحدث) ويمكن تجسيد هذه اللحظة التي يتم اختيارها عبر، أيضا، تحديد السياق الذي جرت فيه هذه اللحظة كأن يتم تحديد: ما الذي حدث قبل هذه اللحظة؟ بمعنى آخر؛ ما الذي أفضى إلى هذه اللحظة؟ كما يمكن تحديد ما الذي يمكن أن يحدث بعدها ؟ إن ذلك يساعد في بناء اللحظة بشكل أكثر وضوحا وأكثر تحديداً. ويساهم في تشكيل بنية رمزية فنية تدخل بالمنتج إلى عالم الإبداع.

إن الأنشطة الواردة هنا ليست نشاطات مخصصة للتعامل مع موضوع (الاعتداء) فقط، بل يمكن أن تتم الإفادة منها في التعامل مع ظواهر ومواقف وحالات أخرى لا نهائية. ولأن موضوع الاعتداء متفشّ في هذه الأيام في بلادنا، فإنه من المفيد التعامل مع آثار الظاهرة ومواجهتها رؤيةً واستكشافاً ومراجعةً وتحليلاً عبر وسائط تعبيرية عديدة، تؤدي هدفا تربويا مزدوجا (الهدف النفسي/المعنوي والهدف التعليمي/التعلمي).

الأهداف:

إبداع مشاهد درامية ثابتة تستند إلى موضوع الاعتداء ومناقشته بعمق، والنظر في أبعاده وزواياه المختلفة، عبر:

- توظيف أفكار الأطفال أنفسهم وخيالاتهم.
- الاستقصاء.
- الصور الساكنة.
- العمل الجماعي.
- التعبير الشفوي والكتابي

الوقت اللازم للنشاطات:

يقتضي النشاط ثلاث حصص، بحيث يتحقق في كل حصة واحد من الدروس الثلاثة المقترحة.

إضاءة أولية للمعلم

الاعتداء: هو سلوك مادي أو معنوي ينتهك فيه الأشخاص أو الأشياء أو الأمكنة... وقد يكون انتهاكا، ماديا أو معنويا. فنقض القسم أو المعاهدة أو القانون هو اعتداء، التدخل في شؤون الآخرين أو خصوصيتهم هو اعتداء، وهناك اعتداءات مثل الاعتداء الجنسي، التحرش الجنسي، الاغتصاب، الضرب، السرقة، السطو، القتل، الجرح، الشجار، التخريب، النفسي أو المادي، التخويف، سلب الحق المعترف به في الشرائع، وشرعة حقوق الإنسان والطفل أو الحرمان منه. وتتفاوت مستويات الاعتداء ومقاصدها باختلاف الأنواع والنتائج.

الدرس الأول

أفكار أولية وحالات واقعية

١- قم بنشاط إحماء ذهني أو عضلي، بسيط، سريع، يقوم به الجميع معا، كتهيئة للنشاطات التي ستأتي تباعا. حاول أن يكون النشاط له صلة ما بما ستعمل النشاطات على سبره، مثلا، اذكر كلمات معينة، واطلب من كل التلاميذ أن يعبروا معا بصورة رمزية صامتة بأجسامهم عن تلك الكلمة: حب، خوف، انتظار، أمل، دعاء، فرح، ألم، تفاؤل، تشاؤم، حزن... أو ليحمل كل واحد منكم كلمة ما في يده تعبر عن حالته النفسية في تلك اللحظة، أطلب منهم أن يخبر كل زميل رفيقه عن تلك الكلمة ولماذا اختارها.

٢- قسم التلاميذ إلى مجموعات من خمسة أعضاء أو ستة ثم ابدأ النشاط بعصف فكري، يتمركز حول ما الذي تعنيه كلمة «اعتداء» لك. لتكتب كل مجموعة كلمة (اعتداء) في مركز ورقة بيضاء، ثم ليكتبوا أفكارهم حول هذه الكلمة عبر تخطيط يشبه نسيج العنكبوت، بحيث تقود الفكرة إلى فكرة أخرى، وتقود الفكرة إلى فكرة فرعية..... على أعضاء المجموعة أن يمرروا القلم لكل أعضاء المجموعة، بحيث يقوم كل شخصَ بكتابة أفكار جديدة أو مبنية على أفكار سبق أن كتبت. ليستمروا في ذلك مدة خمس دقائق تقريبا. الأفكار يُمكنُ أنْ تتضمّن اعتداء، قوة، شراسة، رعبا، خوفا الخ.

٣- اختاروا ثلاثا من الكَلِمات التي قدْ كَتبتها المجموعة. شكلوا صورة ثابتة لكل واحدة من هذه الكلمات تظهر الاعتداء كأن ترى مثلا (شخصا) عَلى وَشَكِ أَنْ يَضْرِبَ شخصا آخر.

٤- كل مجموعة تعرض صورها الساكنة لبقيةِ تلاميذ الصّفِ ،الذين عليهم أن يعرفوا ما هي الكلمة التي تم تجسيدها من خلال الصورة الساكنة.

٥- الواجب البيتي: إيجاد مادة صحفية كمقالة، أو صورة، أو تقرير، أو كاريكاتور أو .... من صحيفة بحيث إن ما يتم اختياره يتناول (اعتداءات).

الدرس الثاني

تجسيد ومناقشة

١- يناقش طلبة الصّف ما اختاروه من مادة صحفية جاءوا بها.

٢- عبر التقسيم السابق لمجموعاتِ الدرس السابق، تختار كل مجموعة إحدى المواد الصحفية التي تم عرضها من قبل التلاميذ، ويتم تحويلها إلى سؤال مثلا «لماذا يقتل طفل صغير برصاص الجنود؟».

٣- تجسيّد هذا السّؤالِ كـ(صورة ثابتة) بأجساد المجموعة؟

٤- كل مجموعةِ تعرض (الصورة الساكنة) أمام بقيةِ تلاميذ الصّف. ويخبروننا عن المادة الصحفية التي حفزتهم لتنفيذ هذه (الصورة الساكنة). يطلب من بقية التلاميذ معرفة السؤال المجسد في هذه الصورة يقترح كل عضو في المجموعة سؤالا، تتناقش المجموعة وتتفق على صياغة سؤال واحد مشترك، يأخذ بعين الاعتبار الاقتراحات المقدمة.

٥- تقدم المجموعات الأسئلة بالتتالي، ويُفتح المجال أمام كل مجموعة للقيام بالإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة.

٦- ثم تقوم كل مجموعة بتجسيد الجواب عبر (الصورة الساكنة).

٧- تعرض (الصور الساكنة) ويشاركْ تلاميذ الصف في مناقشتها ومحاولة معرفة الجواب الذي تتضمنه.

٨- الواجب البيتي: التفكير في قصص المواد الصحفية التي ساهم الجميع بتقديمها في هذه الحصة. وبخاصة ما هو المشترك فيها جميعا؟ وكتابته في دفاترهم.

الدرس الثالث

مستويات إدراك الفعل والوعي به

ملاحظة تمهيدية: ينفذ هذا النشاط عبر إعادة تجسيد لحظة الفعل والانتقال من مستوى إدراكي إلى مستوى أعلى قم باتباع الخطوات التالية:

١- يعرض التلاميذ القصص التي طلبت منهم في الحصة الماضية.

٢- قسّم التلاميذ إلى مجموعات من أربعة أعضاء أو خمسة أو ستة، أعط كل مشارك ٦ قصاصات ورقية، أطلب منهم أن يرقموا الأوراق من ١-٦.

٣- أطلب منهم أن يحتفظوا بالأوراق بقربهم بحيث يستطيعون استعمالها حين الحاجة.

٤- اطلب من أعضاء كل مجموعة أن يختاروا واحدة من القصص التي استمعوا إليها، وأن يحددوا اللحظة التي يتجلى فيها الاعتداء، ويحددوا الشخصيات المشتركة في الفعل، ومن ثم أن يوزعوا الأدوار فيما بينهم بحيث يشارك الجميع في أخذ دور ما.

٥- أطلب منهم تجسيد هذه اللحظة عبر (صورة ثابتة) وخلال ثباتهم، اطلب منهم أن يفكر كل واحد منهم بالشخصية التي يمثلها، من هي؟ وبإشارة متفق عليها، اطلب منهم أن يتوقفوا عن التمثيل/ أن يتحرروا من حالة الثبات. اطلب منهم أن يكتبوا على القصاصة الورقية الأولى «أنا.....» وليكملوا العبارة.

٦- كرر العملية، وفي كل مرة، اطلب من المشاركين أن يفكروا بالشخصية التي يجسدونها بمستوى مختلف من مستويات الشخصية. المطلوب أن نقدم لهم في كل مرة بداية الجملة، ليقوموا بإكمالها على ورقة منفصلة.

المستويات هي:

١) من أنت؟

أنا .....

٢) ما الذي تفعله؟

أنا أقوم بـ

.....

٣) لماذا تقوم بهذا الفعل؟

أن أقوم بهذا الفعل لأنـ

.....

٤) ما الذي تريد تحقيقه نتيجة لهذا الفعل؟

أتمنى من هذا الفعل أن

.....

.....

٥) كيف تعرف بأن هذا التصرف هو الملائم لهذه الحالة؟

أنا أعرف أن هذا التصرف ملائم وهو تصرف صحيح لأنه

.....

.....

(يمكن لهذا الدور أن يأخذ بعدا آخر بأن يكون من قبيل أنا ذُربت/أمرت/عُلمت....إلخ بناء على الحالة)

٦) ما هي المعتقدا التي توجه حياتك؟

أنا أعتقد بـ

.....

.....

.....

ملاحظة: استنادا إلى مستوى الصف، يمكن تحديد عدد المستويا التي ستنفذ، وللأعمار الصغيرة يمكن الاستعاضة عن البندين الخامس والسادس بالبندين التاليين:

٥) ما هي أعظم أمنية لك في المستقبل؟

أمنيتي العظمى هي

.....

٦) ما هو تخوفك الأكبر؟

تخوفي الأكبر هو .....

.....

إعداد: وسيم الكردي

* تمت الإفادة في محور مستويا الفعل من جين هولدن ١٩٩٩ (ورقة عمل) التي أفاد هي فيها من مستويا الفعل الخمسة لدى دورثي هيثكوت.